

تضمن عدد الشهر الماضي من مجلة الاداب مجموعة من المقالات ذات الطابع الفلسفي المباشر او غير المباشر ، مثل « ميتافيزيقا الثورة » لمطاع صفدي ، و « عندما يصبح الوجود اداة زور » لجميل المناف ، و« الحاجة الى فلسفة » لغالب هلسا ، فضلا عن بعض التعقيبات على مقالات سابقة ، تسيير كلها في نفس الاتجاه .

ومن العجيب حقا ان هذه المقالات ، التي لم يتفق مؤلفوها فيما بينهم - قطعا - على معالجة موضوعات معينة ، تتفق فيما بينها على سمات مشتركة واضحة كل الوضوح . انك تقرأ لمطاع صفدي ، فتدرك انه يحس ، على المستوى النظري ، نفس المشكلة التي عاناها جميل المناف عمليا ، وتجد الاثنين مما يحاولان استخلاص « الفلسفة » التي تنطوي عليها تجاربهما ، بينما يعالج غالب هلسا نفس هذا الموضوع معالجة نظرية واعية .

وإذا دل هذا الاتفاق بين كتاب هذه المقالات على شيء ، فانما يدل على ان المشكلات التي يمر بها المثقف العربي المعاصر ، في بيروت وبغداد والقاهرة ، انما هي مشكلات واحدة ، والمواقف التي يحاول معالجتها في كتاباته مواقف واحدة ، بل ان محاولات الحلول ذاتها تتقارب ، في كثير من الاحيان ، الى حد يبعث على الدهشة .

وسوف ابدا بالتعقيب على هذه المقالات واحدا تلو الاخر ، محاولا في الوقت ذاته ان اتمس الصفات المشتركة بينهما جميعا ، وان استكشف ما لهذا الاشتراك من دلالات بالنسبة الى الفكر العربي المعاصر .

يعالج مقال الاستاذ مطاع صفدي موضوع « ميتافيزيقا الثورة » . والعنوان - كما هو واضح - طموح الى ابعد حد . ولقد حاولت ان اجد في المقال هذه « الميتافيزيقيا » التي وعد بتقديمها لي ففجزت . صحيح ان المقال قد احتوى ، مرة او مرتين ، على كلمات مثل « الله » ، و « الاخلاق » ، و « القيم » ، ولكن هذه الكلمات جاءت عرضا ، ولم تكن هي المصبرة عن الموضوع الحقيقي للمقال . وانما كان المقال تحليلا بارعا لمعنى الثورة ، ومقارنة دقيقة بين ثورة الاغلبية وثورة ( او تمرد ) الاقلية ، وبيانا للفارق الهائل بين التغيير الثوري حين يعبر عن مطالب شعب كامل وبين التقلب المتورد حين يعبر عن رغبة اقلية ضئيلة في الدفاع عن نفسها وهي تمسك يائسة بتلابيب الحكم .

ومن الواضح ان المشكلة التي يعيشها كاتب المقال ، وهو يضع هذه الفوارق ويحدد خصائص هذه الأزواج من المتقابلات ، هي دحض ادعاء البعثيين بأنهم « ثوريون » . وتلك بعينها هي المشكلة التي تعالجها المقالات الأخرى التي اشرنا اليها في مستهل هذا التعقيب . فما الذي نستخلصه من هذا التقارب غير المقصود في الافكار ؟ من الواضح ان المثقف العربي المعاصر يرى ان من اولى واجباته القضاء على الشيعة الفكرية لتلك الاقلية التي تحكم بالارهاب وتزعم انها حزب له فلسفته وافكاره وبرنامجه في الحياة . ان هذا المثقف العربي يشعر بأن جسما

فريبا قد تسرب الى الكيان الفكري لامته ، فيحس بأن عليه اولا ان يستاصل هذا الجسم حتى يصح الكيان ويسلم . ومن هنا كان هذا الاتفاق غير المقصود بين اصحاب هذه المقالات جميعا .

ومع ذلك ، فعلى قدر دقة الاستاذ مطاع صفدي في تحليله لموقف الاقلية الارهابية النفسي والاجتماعي ، وهو تحليل يكشف ، كما قلت ، عن تجاوب كامل بين الفكر وبين المشكلات الحية لامته ، فاني لا استطيع ان اعد مقاله هذا « ميتافيزيقيا » للثورة . فعلى الرغم من ان معاني لفظ « الميتافيزيقيا » تتعدد الى حد يبعث الدوار في الرأس ، فان احدا من هذه المعاني لا يتفق مع الافكار الحقيقية التي عرضها الكاتب في مقاله . ومع ذلك فقد اراد الكاتب ان يجعل مقاله « ميتافيزيقيا » رغما عنه ، فلجا الى تلك التعبيرات والاساليب التي لا تعدو ان تكون تعقيدا مقصودا لذاته ، لا يزيد من المعنى شيئا ، ولكنه يضفي على الكتابة « مظهر » العمق لا جوهره .

فلنتأمل مثلا عبارة مثل : « فالسيف الذي هو في الاصل اداة لحماية وجود حامله ، يصبح قيمة ( للشرف ) عندما يحسن استخدامه في ظروف التحدي . والطاحونة الهوائية التي كانت اداة لطحن قمح العائلة - بمعناها التاريخي الواسع - تصبح تعبيرا عن التقسيم ( الحضاري ) اي قيمة ، عندما تتحول الى طاحونة ميكانيكية ، مكرسة لانتاج كبير ... الخ » .

هذا كلام طنان رنان ، ولكنه يفنقر تماما الى الدقة ، لان السيف لا يمكن ان يصبح « قيمة » في اي ظرف من الظروف ، والطاحونة لا يمكن ان تصبح قيمة ، سواء اكانت هوائية ام ميكانيكية . انها قد تكون رمزا لقيمة ، او خالفة لقيمة ، ولكنها لا تكون « هي ذاتها » قيمة بحال من الاحوال .

ولنتأمل الفقرة التي تلي السابقة مباشرة : « ان الانخلاع الانساني الذي تصاب به الجماعة عن طريق تحويلها الى ادوات ، لا ينطلق اولا من الشعور بالمفارقة بين كون الجماعة - انسانا ، وكون الجماعة - اداة ، ولكنه ينطلق من الراسب المادي نفسه الذي هو حصة الجماعة الاخيرة من معادلة الاستخدام والمنتوج . انه راسب مادي يترجم الى حكمة ( كلمة ) واحدة : « البؤس » . هذه الصبارة لها في الظاهر رنين عميق يصيب المرء « بالانخلاع » ، ولكنها في باطنها وفي جوهرها بسيطة كل البساطة . فالكلام عن « الراسب المادي الذي هو حصة الجماعة الاخيرة من معادلة الاستخدام والمنتوج » انما يعني الفقر ، او البؤس كما صرح الكاتب نفسه ، وليس لهذه العبارات المخيفة معنى يزيد على ذلك او ينقص ، ولكنها الحاجة الى صبغ المقال بصبغة « الميتافيزيقيا » - قائلها الله ! . وفي سبيل الوفاء بهذه الحاجة الزائفة استخدم الكاتب تركيبات اصلها فرنسي ، مثل تركيب « كون الجماعة - انسانا » ( ولا داعي للشرطة ) في هذا التركيب على الاطلاق ، لان المعنى مكتمل بدونها ( كما استعمل لفظ « الاستخدام » بمعنى « الاستهلاك » ) .

هذا النموذج بسيط لمحاولة اضعاف صبغة الميتافيزيقيا على المقال قسرا ، وهو امر لم يكن هناك ما يدعو اليه لو ان الكاتب وضع لمقاله عنوانا اكثر انطباقا على معانيه الحقيقية . فضلا عن ذلك ، فقد اطلق الكاتب اسم « النخبة » على تلك الاقلية المتمردة التي تحكم بالارهاب ، وهذه في رأبي تسمية غير موفقة ، لان النخبة هم الصفوة ، وهم - **النتمة على الصفحة ...**

# القصائد

بقلم عبد الفتاح الديدي

\*\*\*

لعله من حسن حظي ان يأتي العدد الماضي حافلا بقصائد جيدة فعلا وان اقبل عليها بشغف كبير . ولكنني لا ادري لماذا يعاودني التفكير في شكل القصيدة العربية كلما اقتربت من الشعر الحر . وكلما همت بابداء اعجابي بقصيدة مثل قصيدة النجمي عن « موت الرجل الاخر » وقصيدة « مقتل السلطان تاج الدين » للفيتوري او قصيدة وفاء وجدي تحت عنوان « انغام ضالة » شعرت بشيء من التردد لا اعرف كنهه . ان قصيدة احمد المجاطي طيبة وكذلك قصيدة « علسى ناصية الدرب النخاوي » لكاظم الونالي . كل قصائد العدد الماضي من الاداب تروقتي في مبنائها ومعناها وخاصة قصيدة عبدالحق فاضل تحت عنوان (عام اخر) . ولكن يبدو انني اطعم في شيء اخر . لا اعرف ماهية هذا الشيء الاخر تماما ولكنني اود ان يفكر معي شعراء العدد الماضي تفكيرا جديدا فيما سوف اعرضه من نظرات بشأن قصائدهم . انهم بذلك سيعينوني على تفهم طبيعة الشكل في القصيدة العربية المعاصرة . واذا كان هناك شيء محدد واضح في ذهني فهو انني ادعو اصحاب الشعر الحر الى اعمال فكرهم مرة اخرى في دراسة الموسيقى الشعرية . ليتني استطع ان اجذب خيال شعراء هذه الفترة مرة اخرى الى ما اعتاد مالارمييه ان يسميه تلقائية الاوركسترا . وهذه عملية تحتاج الى جراحة من قبيل الشعراء وتحتاج الى دراسة جادة لموسيقى الشعر ايضا . وستؤدي هذه الدراسة الى طريقة جديدة مبتكرة لاستخدام التفعيلة استخداما يحيل الالحان البسيطة الى انغام متوافقة ذات اعماق وابعاد .

اتمنى ان اكون واضحا فيما اقول . ان استخدام التفعيلة مؤكدا النجاح في الشكل الجديد . ولكنني اشعر شعورا لا يزال مبهما عندي بإمكان استخدام التفعيلة استخداما عدديا يربط النسق ويحيل اللحن الى نغم . اعني انه في الامكان استخدام التفعيلة استخداما موسيقيا يجمع بين البدهاء والتعقيد في آن واحد . وهذا لن يتم الا بنوع من الاطراد العددي للتفعيلات . ويخيل الي ان هذا السبيل كليل برفع اللحن الى مستوى تلقائية الاوركسترا . وبهذا يتخلص الشعر الحر من التأثير بموسيقى اللحن المنفرد او بموسيقى الطرب التي لا تقتضي اثر نغم موضوعي .

والحقيقة التي ينبغي ان نعيها دائما هي ان فن الشعر صناعة معقدة . واذا كنت قد ذكرت مسألة الاطراد العددي للتفعيلة كحل لمشكلة موسيقى الشعر الحر فهذا مجرد خاطر . لان الامر لا يهمني شخصا وانما يهم الشعراء انفسهم . وهم المطالبون بالنظر في القضية من جديد على ضوء دراسة عميقة للشكل التيميري في القصيدة . ان العملية من اختصاص الشاعر نفسه وليست من اختصاص النقاد . لان الشعر كصناعة يرتبط اساسا بالموسيقى الباطنة التي تهتف في قلب الشاعر نفسه من اجل الرغبة في الحياة . لهذا كان فن الشعر صناعة موسيقية اولا وقبل كل شيء وصناعة موسيقية اخرا وبعد كل شيء . والنغم الاصيل الدفين في قلب الشاعر هو الذي يبتعث القصيدة ابتعانا . وهذه النبتة النغمية التي تنبت في قلب الشاعر تجربة متعالية بالنسبة للنقاد . اي انه لا يعرفها في ذاتها ولكنه يكتشف معالمها من الموسيقى الظاهرة الشاملة في القصيدة . فهذه الاخيرة تكون في العادة انعكاسا لتلك وان اختلفت عنها كلية .

فمثلا قصيدة وفاء وجدي تمتاز برغبتها في ابراز الالم الذي يعتمر النفس عندما تموت عاطفة من عواطفها الوليدة . اهم ما في القصيدة هو الرغبة في ابراز هذا المعنى . انها تصف احساسا مشبويا بالحب قطفته يد المنون في مهده . لم تستجب لهذا الحب دواعسي

الحياة في الموقف الذي وصلته :

ماتت انقامي في كفيك بلا اصدا  
لسم تسميها

لم تعلق في نفسك نغمه  
لم ترعش في قلبك خفقته  
من وحي الانغام السكرى  
من بعث الاشواق الحرى

واستيقظت في نفسها الرغبة ازاء ملامح ايجابية مسن الشخص  
موضوع هذه العاطفة :

قبلك لم تعرف اوتاري العزفا  
والعود علاه تراب النسيان  
فسميت الى الاوتار اللهفي  
تستدرج منها الحاني ..

واستيقظ حس العود فصار يجيش بانقامي  
وهنا يأتي دور الجوقة في استكمال لعبة النغم الضال ودراميتهما:  
والعالم يهذى من حولي  
محموما يابى انقامي  
يستصرخها : نامي .. نامي  
فاذا بالشخص الاخر لا يبدي استجابة ما فتولول ايدانا بموت  
الوليد :

يا ويلي .. انقامي صلت

صلت عن دربك .. عن احساسك .. عن قلبك

لسم تسميها

والعود باصرار يعزف

ولكن يعزف

الصمت وحشى الاثياب ؟

القلب ضاق عن الاحباب ؟

لا .. لن يعزف ..

ولم يستجب هو لنداء الحب . اما هي فاستجابت لنداء الجوقة  
وعملت على تشييت خاطرها في عنف اولاً ثم في استفراق مسع عودة  
الشعور النابت الى النوم الكبير :

ومضيت الى عودي المزرف

انزع الاوتار السكرى

وامزقها وترا وترا ..

واسوق الموت لانقامي

وأوسدها المهد الصامت

واردد في ياس :

نامي .. نامي .. نامي .. نا

وعاد اللحن الى نصايه مع هذه السباعية الاخيرة التي طامت من  
احساسها المفعم وجملتها تستعيد السكون مع هدهدة النوم . والسباعية  
هنا في الفقرة كلها وفي السطر الاخر من القصيدة .

واعتقد او وفاء وجدي بذلت جهدا في الاشعار بجو القصيدة حيث  
استعارت تشبيهاتها كلها من ادوات العزف وحيث ادخلت جانبا دراميا في  
التكوين وحيث صورت انغام الانشاد على الميت وطريقة الاذكار في  
محافل الدين كما لم تنس دندنة السلم الموسيقي . ولا شك ان  
الموضوع ذاته اسبغ على القصيدة هذه الروح . ولكنك لو تأملت  
موسيقية الكلمات وموسيقية النسق الفني لاكتشفت التجزؤ الذي يقتطع  
النغم المتوافق . فقد تذكرت طريقة الانشاد في « الهمي ربي المقندر »  
عندما قرأت : من وحي الانغام السكرى .. من بعث الاشواق الحرى ..  
كانت دافئة خفاقة .. نبتت من نفس مشتاقة . وهو ضرورة املتها  
ظروف القصيدة . وتذكرت الصراخ والمويل امام كلماتها : ومضيت  
الى عودي المزرف .. انزع الاوتار السكرى .. وامزقها وترا وترا ..  
واسوق الموت لانقامي . ثم قامت فأخذت انفاس حبا الوليد : نامي ..  
- التتمة على الصفحة ٧٦ -

## بقلم الدكتور وليم المري

★★★

في العدد اربع قصص ومسرحية من فصل واحد مترجمة للشاعر الاسباني لوركا . ومن القصص الاربعة اثنتان تكادان تتفقان في الشكل، فهما مرويتان على لسان ابطالهما ، ويصطنع صاحباهما ، بدرجات متفاوتة منهج الديالوج الداخلي ، وان كانت القصة الاولى منهما وهي « ليلكة لنهر المدينة » تنفرد بان لها طابعا خاصا يميزها عن الاخريات . فهذه القصة شاء لها كاتبها الاستاذ « يوسف شورو » ان تعبر عن مضمون وجودي ، وملاها بنصوص واقتباسات وجودية ، بل جعل سارتر امام الوجودية شخصية من شخصياتها ، فهو موجود مع بطل القصة وراويها ، يسمع كلامه ، ويناقشه كأنما يشهده على انه يحيا على ما يريد سارتر كما لو كان ابنا له ، ولكن ليس من سيمون ، فهو ابن كتبه وكتب غيره من الوجوديين ، والمضمون الوجودي الذي تعبر عنه القصة باحداثها وحوارها ، وشكلها ايضا هو الحرية ، والحرية كما نعلم هي حجر الزاوية في كل فلسفة وجودية ، فالفرد انما تكتمل انسانيته وماهيته بالحرية فعلا لا قولا ، اذن لا بد من ممارسة الحرية ، والبطل اراد ان يمارس حريته بقتل فطنه « الليلكة » ، والاسم غريب لا يصلح ان يكون اسما لقطعة او لاي حيوان اليف . فالقطعة هي نفسه ، والكهف الذي ياوي اليه حيث يلتقي بالليلكة يعني الخلوة الى نفسه . وقاتل النفس كافر وهذا ما وصمته به امه ، عندما دقت عليه باب كهفه تسأله عما تفعل بالقطعة يا كافر ؟ ..

واذا خلصنا القصة من النصوص الفلسفية ، والاستطرادات التي يحتمها منهج الديالوج الداخلي ، خرجنا منها بان الانسان عندما يمارس حريته انما يقتل نفسه ..

هذا من ناحية المضمون ، اما من ناحية الشكل فالقصة كما قدمنا تصطنع منهج الديالوج الداخلي ، وهذا منهج يتفق مع مضمون القصة

صدر حديثا

اول كتاب من نوعه

## التعاون العسكري العربي

اوفى واوسع دراسة فنية تخطيطية

تفصيلية للتعاون العسكري العربي

لؤلف كتاب «اسرائيل والقنبلة الذرية»

العميد الركن حسن مصطفى

منشورات دار الطليعة

ص.ب ١٨١٣

لانه يبرز لنا حالة شاذة هي حالة البطل فؤاد الهاجري المنبوذ من اهله ، والذي قرر ان يمارس حريته بقتل ليلكته او نفسه .. والقصة بعد ، مليئة باقتباسات فلسفية ، وهذا يجعلنا نتساءل الى اي حد يمكن ان نجعل القصة القصيرة معرضا للنصوص والآراء والاقتباسات . ان القصاص يستطيع ان يقدم لنا مضمون هذه النصوص والآراء والاقتباسات من خلال القصة ، احداثها ، وشخصياتها ، وظلالها ومروضاها ، ورب قصة او رواية او مسرحية يكتبها فنان مقتدر اغنت عن كتاب فلسفي ، ووضحت آراء عجز المفكرون المحترفون عن توضيحها ..

★★★

والقصة الثانية بعنوان « الاحد القادم » للاستاذ ليو الواسطي ، وهي قصة افلح كاتبها في ان ينقل مضمونها البسيط بأسلوبه الحاد ذي الجمل القصيرة والالفاظ السريعة .. والقصة تصور جوا اربابيا عاشت فيه مدينته تحت حكم الفاشست .. يقول كاتبها : « بسط الظلام ظلالة على المدينة ، ونشر الكآبة في كل زواياها ، وارجسسل الاخطبوط تسللت بحمى في كل مكان .. والعيون الجاحظة ذات الجفون المتقرنة تتلصص على المارين ، وترصد حركاتهم .. » . والاسلوب المتوتر يعبر عن حالة التوتر التي سادت المدينة ، والتي عاشها البطل ومن حوله ينتظرون اخبارا عن « هناك » خطيبة البطل والتي اعتقلت ولا احد يعرف ابن هي ؟ وما هو مصيرها .. - لا بد انهم في الطريق الان .. يرونها هذه المرة . هناك شجاعة وستكون موضع فخرنا ..

- طبع .

وجلس على طرف الكرسي ، واشعل سيكارة اخرى ثم ارهف السمع « هل يرونها ؟ » وكسر عود الثقاب وسحقه على المنضدة « لا يهمي ما يفعلون بها » وتمنى لو لم يسسها واحد منهم . « ولكنهما ستقاوم بجراة .. هناك شجاعة .. » « لا اعرف » وتشج وجهه « لا اعرف » وازداد ضغط كفه على الكرسي « لا اعرف » ..

وهكذا تمضي القصة تنبض بالتوتر لفظا ومعنى ، والكاتب لا يسلط الاضواء على بطل القصة وحده ، ولكنه يركزها ايضا على شخصية اخرى ليجعل منها شخصية متميزة هي شخصية « سميرة » . ومن هنا نجح الكاتب في تصوير الجو الذي تعيشه مدينته والذي ينعكس على اهلها ، كما نجح في تصوير بطل القصة وخاصة « سميرة » ، بل ان هذا النجاح مسئول عن عيب في شكلية القصة او تكتيكها لانه يوزع انباه القارئ بين شيئين : بين المضمون العام للقصة ، والتصوير البارع لاحدى شخصياتها ، وانا ازمع ان القصة القصيرة ينبغي الا تقع في هذه الفلطة ، انما تنجح القصة القصيرة عندما تدور حول شيء واحد بالذات ، ولعلي على خطأ !

★★★

والقصة الثالثة في هذا العدد هي « سجينه الاوهام » لسلافة العامري ، والقصة عادية وان كانت محكمة البناء . والكاتبه نجحت في تجسيم الاوهام بحيث تجعل منها حقيقة واقعا او ما يشبه الحقيقة والواقع ، ونجحت في انها كادت ان تلقي الخط الفاصل بين الحقيقة والوهم ، او الواقع والخيال .. « فرباب » بطله القصة كاتبه والخيال جزء من صنعها ، ولكنه فرض نفسه عليها فتركت نفسها لسطوته فاذا بها تهيم مع الخيال ، وتترأى لها اشياء تحسبها حقيقة ، ونكسار نحسبها معها حقيقة ، ولكنها تستفيق من الخيال لتعود الى كتابة الرواية التي بدأها مستعينة بالخيال الذي تلاعب بها .. والحقيقة ان الكاتبة تناولت هذا الموضوع المطروق بشيء من الجدية والبراعة ، واحكام الصنعة ، ولولا هذا ما جاءت في قصتها بشيء شكلا ومضمونا ..

★★★

والقصة الرابعة والاخيرة بقلم مصطفى الاسمر .. وعنوان القصة « حركة » والحركة تقابل السكون ، والسكون هو الموت .. والمسوت - التتمة على الصفحة ٧٧ -

## الإبحاث

— تنمة المنشور على الصفحة ٨ —

انني اصدقك القول يا سيدي الكاتب ، انني لم افهم منها شيئا ، وانما اظن نفسي قارنا فوق المتوسط ، لا سيما في فهم الاساليب الفلسفية التي اعتدتها سنين طويلة . فانا لا اجد صعوبة كبيرة في فهم اهمم الافكار الفلسفية عند ارسطو او ليبنيس او كانت ، ولكنني اقف ، يا سيدي ، عاجزا امام هذا النوع من الاسلوب . وقد يكون الخطا خطاى — هذا جائز جدا ، ولكن لم لا تحاول ان تكتب بحيث لا تستعصي كتابتك على المثقفين ، ناهيك باواساط الناس ؟ ان من اكبر الاخطار التي يقع فيها الكاتب ان يتصور ان مقياس العمق هو رص الالفاظ الفخمة القريبة المتناقضة بعضها الى جانب بعض . ان العمق الحقيقي هو عمق الفكرة ، وكلما كانت الفكرة اقرب الى متناول الاذهان كان هذا ادى الى تقدير كاتبها ، ان كان يستحق هذا التقدير . واخشى ان اقول ان محاكاة شكل العمق ، لا مضمونه ، هي اخطر الظواهر في الكتابة العربية المعاصرة ، وهي ظاهرة لا تبشر بالخير بالنسبة الى مستقبلنا الفكري على الاطلاق .

ويلخص الاستاذ « غالب هلسا » المشكلة الاساسية ، التي تكمن من وراء مشاكلنا الفكرية جميعا ، في مقال « الحاجة الى فلسفة » . وهو يحدد هدفه في بداية المقال بأنه تعبير عن الحاجة الى « فلسفة عربية شاملة تعبر عن المرحلة التي نمر بها وتكون في الوقت ذاته منهجا يرضى لنا الطريق الذي نسلكه » .

فما هي في رأي الكاتب العقبات التي تحول دون تحقيق هذه الغاية ؟ انه ينتهي ، بعد مناقشة مجموعة من الاعتراضات ، الى ان من اهم اسباب تخلفنا الفلسفي رغبتنا في الانزال الفكري عن التيارات الانسانية العامة ، وحنرنا المفرط من كل ما هو دخيل علينا،فمحااولانا الفلسفية « مجدية لانها تنكر للفكر الانساني لان فيه نواقص ولانه نشأ في بيئة غير بيتتنا ، وهي تبالغ في اهمية ما تقوم به من اعمال » . ويرى بعد ذلك ان « جذب هذه المحاولات ناتج ايضا عن عدم التمييز بين ما هو ايجابي وما هو سلبي في التراث الانساني . وان الموقف الصحيح الذي يؤدي الى خلق فلسفة خصبة عندنا يجب ان يبدأ من اعتبار جميع الجوانب الايجابية في جميع الفلسفات صحيحة بالنسبة لنا ومفيدة » . هذا كلام سليم ، لا اعتراض لي عليه . ولكن ما هي هذه « الجوانب الايجابية في جميع الفلسفات » ؟ وعلى اي اساس نفرق بين ما هو ايجابي وما هو سلبي ؟ لا شك اننا سنضطر في هذه الحالة الى وضع مجموعة معينة من القيم والغايات — اعني فلسفة معينة — تقيس على اساسها الايجابية والسلبية في الفلسفات الاخرى ، وهكذا يكون الحل هنا مجرد تحصيل حاصل : اذ يتلخص في انه لكي تكون لدينا فلسفة فلا بد ان تكون لدينا فلسفة !

ويقدم صاحب المقال تعريفا غريبا للمثقف ، فيصفه بأنه « هو ذلك الانسان الذي له صلة مباشرة بالافكار والتي يحاول من خلالها ان يغير العالم . وهو يتخذ ثقته بنفسه من وهم لازمة منذ عهد الساحر القديم حتي الفكر المعاصر : انه ما دام باستطاعته ان يعيد خلق العالم على الورق فان بإمكانه ان يغيره من خلال تغيير صورته على الورق ايضا . ان المثقف هو وارث تقاليد الساحر القديم الذي كان يرسم صورة العدو على الورق ومن خلال سيطرته على الصورة كان يعتقد انه يسيطر على ذلك الانسان » . هل هذا هو الدور الحقيقي للمثقف في عالم اليوم ؟ هل تقتصر مهمة المثقف على كتابة كلمات على الورق لا يزيد تأثيرها عن تأثير تعاويذ الساحر ؟ من المؤكد ان صاحب المقال قد ظلم المثقف الى حد بعيد ، وذلك لسببين : اولهما ان المثقف لم يقتصر على الكتابة ، بل شارك في العمل ، ولعل الجزء الاكبر من تاريخ الثورات الحديثة انما هو من عمل مثقفين ، بطريق مباشر أو غير مباشر ، ومن هنا فان من الظلم ان يقال ان تأثيره لا يتجاوز نطاق الكتابة على الورق . وثانيهما ان تشبيه الكتابة بالسحر القديم فيه اساءة فهم بالغة لعناها : اذ ان العلاقة بين الكلمة المكتوبة وبين العمل الواقعي اقوى واوثق كثيرا من تلك العلاقة الخرافية التي تجمع بين طلاس الساحر وبين ما يتمنى حدوثه من افعال . ان المثقف يسيطر حقا على الورق ، ولكن الورق

« المنتخبون » او المختارون ، وهم دائما شيء ممتاز يفوق المجموع ، وما اظن ان هذه الصفات الرفيعة كلها تنطبق على تلك الاقلية التي يعينها الكاتب في مقاله .

كذلك استخدم الكاتب لفظ « الفوضوية » للدلالة على حكم الاقلية التي تريد حماية نفسها بالارهاب . والفوضوية في المصطلح الفلسفي والسياسي والاجتماعي اسم لمذهب محدد لم يكن اصحابه يستهدفون الحكم ، ولا يؤمنون بالدولة ولا بالقومية ، ومن هنا فان هذه التسمية — التي استخدمت فيما يزيد على نصف المقال — غير موفقة ، بل انها مضللة تشوه المعنى المقصود .

وبالاختصار ، فان هذا المقال القيم قد افسده الافتقار الى الدقة في استخدام بعض الالفاظ الرئيسية ، ونسي التعبير عن بعض الافكار ، فضلا عن تعمد التعقيد على القارئ دون ان تدعو الى ذلك التعقيد اية حاجة حقيقية .

اما المقال الثاني فهو للاستاذ « جميل كاظم المناف » ، وفيه يصف تجربة من اقسى التجارب التي مر بها الانسان العربي المعاصر — تجربة التعذيب في سجون البعثيين . والمقال قطعة رائعة من التحليل النفساني للذات وللخصم ، ولكن موضع العمق فيه هو انه لا يقتصر على تحليل الذات والخصم وحدهما ، وانما ينتقل دواما الى كشف التضمينات الفلسفية الشاملة لكل موقف يمر به خلال هذه التجربة المريرة ، مهما كانت دقة هذا الموقف وخفاؤه . ان هناك معنى فلسفيا لاحساسه الجسدي وهو يتعذب ، ولاستجواب سجان له ، وتعذيبه اياه ، وقسوته عليه ، ولوجوده مع بقية المسجونين ، وذكرياته وهو يسرح بخياله بعيدا عنهم — كل موقف من هذه المواقف التفصيلية يربط مع الكل الشامل في صدق واخلاص يبعثان على الاعجاب . واكاد اقول ان الانسان المذب في سجون البعثيين قد اهتدى ، بفضل وحشيتهم هذه ، الى معان ودلالات ما كان ليستطيع الاهتداء اليها لو لم يكن قد انصهر في هذه البوتقة المخيفة . واحسب ان هذه المعاني والدلالات ستوسع آفاق الفكر العربي المعاصر وتزيد جذوره تغلغلا في تلك الاعماق الصافية التي ينساب فيها تيار الانسانية جمعاء .

ولكني ، وسط هذا الصدق الذي يتمثل في سطور المقال ، اجد في احيان غير قليلة امثلة لتلك الافة التي تنتاب كثيرا من مفكرينا المعاصرين ، والتي نهبت اليها في تعقيبي على المقال الاول ، واعني بهما تعمد التعقيد اللفظي دون مقابل من المعاني المتعمقة ، بحيث تضع طاقة القارئ في محاولة فهم طلاس غير قابلة للحل ، بدلا من ان تضع في التجاوب مع الكاتب والاشترارك معه في التفكير ومحاولة الوصول الى حل للمشكلات . وليتأمل معي القارئ فقرة كهذه : « وفي سعي لحظة التمزق والالام سعي الكيوتونة الى معركة ماهيتها التي يملؤها الزمان والمكان ، المواضيع والمشروعات، الفكرة والقاعدة ، الممكنات المادية والطاقات المعنوية . ولكن هل « اللحظة » كائنة ؟ لا ريب ان معطيات الامور تعطي للمشاكل والازمات والقضايا اسما معنا ، وفي ذلك الاسم نجد المعاني مرموزة بقدر ما هي مرسومة ، ولذا فانا لا نستطيع تجاوز الازمة او المأساة لان ذاتنا الجماعية تدور فيها ، وعليه فسان المعطيات تبدو لنا متحركة في دينامية اللحظة مما يجعلنا نشارك في الفعال والاحداث ، اما التجاوز فهو مهمة الفكر الى الابد والاحسن . الا ان الفكر يجب ان لا يبدد الزمن ويقلصه في اللانهاية فكل شيء اذا سعى سعيا نهائيا غير واضح او واع لحدوده وماهيته فانه يضع في الازل والتشتت » .

ما معنى كل هذه الالفاظ المترصاة ذات الايقاع الفخم الرنان ؟

# لجنة التأليف المدرسي

بعض ما أصدرته من الكتب المدرسية

## المروج

سلسلة كتب حديثة مصورة في القراءة العربية تقع في ستة أجزاء ويلحق بها كتاب (( المروج الملونة )) أعد خصيصاً لحدائق الأطفال ( أوصت وزارة التربية الوطنية بتدريسها في مدارس لبنان )

## مراحل القراءة

سلسلة جديدة مصورة في القراءة العربية تقع في خمسة أجزاء منها مرحلتان تمهيدتان بعنوان (( مراحل الألفاء ))

## مراحل الأدب العربي

سلسلة في المطالعة والأدب لمرحلة التعليم الثانوي تقع في أربعة أجزاء

## المطالعة التوجيهية

سلسلة حديثة مصورة في المطالعة والأدب لمرحلة التعليم الثانوي . تقع في أربعة أجزاء

## كيف اكتب

سلسلة كتب حديثة مصورة في الإنشاء العربي للصفوف الابتدائية تقع في أربعة أجزاء

## الجديد في قواعد اللغة العربية

سلسلة كتب حديثة مصورة في القواعد العربية للصفوف الابتدائية تقع في أربعة أجزاء ( أوصت وزارة التربية الوطنية بتدريسها في مدارس لبنان )

\*\*\*

تطلب منشورات لجنة التأليف المدرسي من :  
دار المكشوف ، دار بيروت ، دار العلم للملايين ،  
مكتبة لبنان ومن سائر المكتبات

اصبح اليوم واقعا ، والكلمة اصبحت اقوى حوافز الفعل ، ومن يملك زمام الورق قادر على تحريك العالم ، حتى لو لم يشارك في هذا التحريك بافعاله . ولعل ابلغ دليل على تناقض الكاتب هنا ، انه يعود بعد صفحتين فيقول : « ان نقطة البداية هي ان المثقف انسان ثوري ، أي انه يتكلم عن المستقبل ويعلم احتجاجة الدائم على الحاضر ... انه يضع صورة للواقع : القوانين التي تحركه ، اتجاهه ، المعوقات التي تنف في سبيل انطلاقه ... ثم يضع بعد ذلك المنهج لتغييره . ان المثقف الذي يقصر همه على الإعجاب بما هو كائن خائن لرسالته » . هذا كلام صادق ، ولكن اظن الكاتب الفاضل يتفق معي على انه يتناقض مع ما قاله من قبل .

ولعل اوضح ما يلاحظ في هذا المقال هو تراجع الكاتب بين التفاؤل والتشاؤم : انه تارة يعيب على المثقف خضوعه لمقتضيات التطور التكنيكي واتجاهه الى الاسفاف من اجل كسب رضاء الناس وما لهم ، وتارة اخرى يصفه بأنه ثوري متفائل ، ويؤكد قدرة المثقف العربي ، خاصة ، على التأثير في جمهوره ، ثم يعود بعد ذلك الى التشاؤم والحديث عن ففاهة الانتاج الثقافي وسطحيته ، ليختم المقال بلهجة متفائلة عما ينبغي عمله في المستقبل . وكان الواجب ان يعرض المؤلف كل اسباب التشاؤم معا ، ثم ينتقل منها الى بيان المظاهر التي تدعو الى التفاؤل - ان كان مثل هذه المظاهر وجود - وبذلك يستطيع القارئ ان يتتبع حجته بوضوح من البداية الى النهاية .

ولكن هناك انتقادات اخرى يمكن ان توجه الى هذا المقال ، اعتقد انها اخطر من كل ما سبق : اولها ان المؤلف تحدث عن الحاجة الى فلسفة « عربية » ، وكانت مناقشاته كلها ذات طابع عام ، يمكن ان ينطبق على موقف المثقفين في أي بلد في العالم . صحيح انه يريد ازالة الفوارق والحوارج بين التفكير المحلي والتفكير الانساني العالمي ، ولكن الدعوة الانسانية لا تعارض مع ادراك الظروف المحلية الخاصة . ومن هنا فقد حاولت جاهدا ان اجد في هذا المقال ما يتعلق بأزمة المثقفين في بلادنا العربية بالذات ، فلم اجد شيئا . والنقد الثاني ، والا هم ، انه وعدنا بالحديث عن « الحاجة الى الفلسفة » ، ولكنه تحدث بالفعل عن أزمة الثقافة بوجه عام . وعلى الرغم من التداخل الوثيق بين مفهومي الفلسفة والثقافة ، ففي اعتقادي ان من واجب كل كاتب ان يقدم الى القراء ما يعدهم به في عنوان مقاله . وطالما اننا نعلم جميعا ان الفلسفة ميدان بحث له مقوماته وله موضوعاته وله مشكلاته الخاصة ، فان من واجب الكاتب عندما يأخذ على عاتقه الحديث عن « الحاجة الى فلسفة » الا ينزل قلمه - في معظم ما يكتب - الى الحديث عن سطحية المثقفين بوجه عام واضطرابهم الى تملق الجماهير .

والخلاصة ان مقالات العدد الماضي تحمل كلها طابع الجدية ، والمشاركة الايجابية بين الكاتب ومشكلات عصره وبلاده ، وتدل على تجاوب عميق بين المفكرين العرب المعاصرين وبين الظروف الفريدة التي نمر بها في تاريخنا المعاصر . وهي كلها تؤكد الحاجة الى تنظيم فكري وفلسفي لحياتنا الثقافية ، ولكنها في نفس الوقت تكشف عن شيء من الافتقار الى الاتساق في التفكير - مع ان الاتساق اول شروط التفكير الفلسفي الصحيح . والا هم من ذلك انها تكشف عن اتجاه الى تغليف الفكر بالفاظ وتركيبات معتمة ، مع ان النور والوضوح اهم علام الفكر السليم . وفي اعتقادي ان تلك الفلسفة التي يدعو الجميع الى ظهورها ، لن تقوم لها قائمة الا اذا كتب المؤلفون بأسلوب مفتوح النواقد ، وآمنوا بأن العمق لا يشتري بالتعقيد التعمد ، وبأن الكلمة التي لا تطابق فكرة واضحة محددة في الذهن لا قيمة لها ، حتى لو كانت ضخمة فخمة طنانة زنانة .

فؤاد زكريا

القاهرة

## القصائد

— تنمة المشور على الصفحة ٩ —

الشاعر تملكا حازما ورفع منه الفموض والابهام . ينبغي في مثل هذا الاسلوب ان تنفج الصورة الشعرية . وهذه القصيدة تجربة في هذا الباب . ويعيوبها عيوب التجربة ذاتها . ولكنها قد تصل الى مستوى طيب اذا استعاد الشاعر تجربته فيها كثيرا حتى تسلس في يديه وحتى يتمكن منها تمكنا عاليا . لا شك انها بدأت بوصف رائع وانتهت بوقفه ممتازة ولكنها تنكبت الطريق عدة مرات في الوسط . وزحمة التصاوير شتتت العالم على الرغم من دفعها المستمر الى تقريب المعنى والجو الخاص بالقصيدة . فهي قد نجحت في النهيم السريالي داخل تجربة الحياة . وهذه الناحية هي ابرز معالم القصيدة واجملها :

تمند طريقي تحت اشعة شمس الهاجرة السماء  
وبقلب الرمل بكت قدامي وعيني في كبد الصحراء  
احرقت ظلال الامس وقلت : سيفسها النسيان  
لن يصرخ خلف مواقع اقدامي ظل ظمان

\*\*\*

جئت اسائل صمت الواحة عن زوايا

عن سحبة موال تنساب

من خلف سكون الموت وراء دياجير الاحقاب

خبب ؟ موال ؟ ويلج دمي ! ظما وسراب

وتشنج يانسة صرخت تحت الانقاض : اريد الماء

والليل يشد ظلال الامس الى عيني .. بيت عنقايد الاخوان

في صدر القيم .. فكل ضراعات الانسان

لن تشر بالصلوات سوى قطرات من مطر ظمان

انني احب هذه القصيدة وان لم امتدحها بما فيه الكفاية . اما قصيدة « على ناصية الدرب الخاوي » من تأليف كاظم الوايلي فاجدها طريقة حلوة على الرغم من افتقارها الى الشعرية والى الفن . وكذلك قصيدة « الشاعر الحزين » من تأليف امين شنار . فهي على الرغم من استحضرها المعاني القوية وعلى الرغم من امتلائها بالافكار يحتاج صاحبها الى مزيد من الشعرية والفن .

واختيار محمد الفيتوري لموضوع مقتل السلطان تاج الدين هو اختيار موفق . ومثله ايضا اختيار المواقف واللوحات والصور الناجحة المعبرة . وقد اسبغت الواوائف جلالا على العبارات التي كانت تتخاطف في تصويرها الروائي . واستمدت الكلمات رواها من الحركة الدائبة عند التلميح . وكانت في تجمها وفي تباطؤها مصورة لجو القصيدة اصدق تصوير . واستطاعت هذه القصيدة ان تشوقنا بتصويرها للمشاعر مقترنة بالمظاهر الحسية . واضفى عليها الفيتوري احساسه بالماساة دون ان تنطفيء جذوة الامل في قلبه .

عبد الفتاح الديدي

القاهرة

## فندق كلاريدج

شارع سليمان بالقاهرة

موقع ممتاز وأسعار معتدلة

بإدارة : حلمي المباشر

نامي .. نامي .. نا ... ولعلها توحي بذلك معنى الحلم في التجربة او معنى التجربة الحالية . ولكن هذه الهدفة الموسيقية الاخيرة تظهر روح الدعابة التي توحي بموقف ما كر من جانبها . فناقضت من حيث لا تشعر طعم الاحساس المسترسل بالالم في ارجاء القصيدة . وهذه من عيوب اللحن الانفرادي الذي لم تنجح القصيدة في تخطيه على الرغم من كل الاجواء التي اضفتها عليها . وذلك طبيعي لان تجزؤ التفيلة بفر نسق عددي يتناسب في الاطراد والايقاع من شأنه ان يبقى اللحن في دائرة الالحن ولا يحيلها الى نعم متوافق .

وامر بقصيدة « عام اخر » من تأليف عبد الحق فاضل فاجد لونا قويا متماسكا من الانفعال الشعوري والشعري معا . ويفطن عبد الحق فاضل الى ان الشعر من شأنه ان يحيل التصاوير الى تصورات . ولكن هذه الطريقة لا تنم الا بالاكثر من التصاوير التي تترجم نفسها بنفسها . وينبغي الابتعاد في هذه الحالة عن الشاعر النفسية وعن الحكم المنوية . خاصة وان القصيدة هنا لها موسيقيتها الموزونة المفاة . وهذا النغم في حد ذاته كفيلا باضفاء التحليق على التصوير الحسي لانه ينزع به دوما الى التجريد الموسيقي اذا لم يشتط في افساده بالتزويق المفتعل . فالقصيدة تمضي خفيفة مترعة بالحياة :

كيف حالي وهل لئلسي حال  
انقذتني مسن الهموم خطوط  
تلكحالي . حسي وحسبجراحي  
وترتفع نبرة الامه النفسية حين يقول :

مجلس صاحب هنا فجلس  
غضب ثورة تحد عزوف  
محتني اني انا في زمني  
اوقدوا النور هل بعيني عشو  
رب ناس تظيوا فاذا هم  
طفت في المشرقين عشرين عاما  
صومعات بخورهن دمساء  
كم انيق توفي الخمر فيه  
ايها الناس لا ابرىء نفسي

\*\*\*

ما انتفاعي يا مستبيحي فؤادي بفؤاد اليمكو مبال ؟

وهذا الوصف الاخير من اجمل ما يعبر عن تمزق النفس وحيرتها ومن ابرع تعبيرات الوصف النفسي وباليته احيط بعلامات حسية متكافئة مع قوته في الاداء . المفروض في هذه الحالة ان يكون التصوير الحسي متصلا بجوهر الاحساس ذاته حتى يكتمل السياق المعنوي ويتوحد .

وتكتمل طريقة السياق المعنوي في « موت الرجل الاخر » عند حسن النجمي . فالسياق المعنوي حاد مؤتلف حول طعم مريرة . وغطت شاعرية حسن النجمي على الافتقار الى النسق النغمي المتكامل . غطت غنائيته على الرونق الموسيقي . « مثله اضرب في التيه .. براسي الف قصة .. وبحلتي الف قصة .. وحكايات عن الزيتون .. والبيارة الخضراء .. والبيت وكوم البرتقال .. مثله جرداء تمضي كلمتي عبر الجبال .. كل حب غير ذلك الحب موت .. كل صدر غير ذلك الصدر غربة .. حصاد العمر نكبة .. انني الاخر يحيا .. انني احمل في صدري قلبه . »

واقل من هذه القصيدة في المستوى قصيدة « الرمل والاقدام » تأليف احمد الجاطي . فقصيدته الرمل والاقدام ذات نبض عال مع تهاويل قوية في التصوير . وهو اسلوب جيد في الاداء اذا تملك زمامه

فرقا ما .. قررت فيما بيني ان اعرف هذا الفرق في يوم مهما كلفني الامر ..

والقصة مروية على لسان بطلها الحنوطي الذي يتعامل مع الموت، والذي يصنع الموتى ليعرف اسرارهم او اسرار الموت ، وتسير القصة في حوار داخلي لا يعرف الاستطراد الفلسفي الملل ذا التعابير الغامضة. ولهذا كان مؤلفها موفقا في نقل مضمونه البسيط اليها في امانة وصدق ..

\*\*\*

اما المسرحية « حديقة الحب » فهي للشاعر الاسباني « جارسيا لوركا » ترجمة الدكتور ابو العيد دودو .. والمسرحية تعبر عن مأساة الجسد والروح ، الموضوع الخالد .. هل يمكن ان يحب الروح الجسد، او يحب الجسد الروح؟ والجسد لا يحب الا جسدا ، والجسد الملتهب لا يحب الا جسدا ملتتها مثله ، يقول لوركا : « كان جسدي بيلسيا للاعضاء اليافة .. للشفاة الالهية . » وعندما يفشل الروح في ان يحب الجسد يأتي الموت ، وعندئذ يصبح هذا الحب ممكنا .. والموت موضوع اثر عند لوركا ..

برليميلين ( محتضرا ) : اتفهمن انا روح .. وانت جسد .. وعيني في هذه اللحظة الاخيرة .. اموت .. في معانفته .. فقد احببتني كثيرا ..

والمسرحية مصوغة في اسلوب لوركا الشعاري ، وفيها غموض ، هو غموض الرمز ، وان كنت اعزو شيئا من هذا الغموض الى الترجمة .. فلم يوفق المترجم في ان يجعل لفته توائم لغة لوركا الشاعرة .. واني ارى ان مثل هذه المسرحيات تحتاج الى شيء من الشرح والتقديم يقدمه المترجم بين يدي القارئ حتى تتم الفائدة من ترجمتها ، ولا يترك القارئ في حيرة من امره وهو يقرأ للوركا ربما للمرة الاولى ..

الدكتور وليم الميري

القاهرة

## القصص

- تيمة المنشور على الصفحة ١٠ -

هو موضوع هذه القصة ، فقد اراد الكاتب ان يصور الموت او قل رأيه في الموت من خلال تصويره لشخصية لها بالموت اوثق الصلات .. هي شخصية غسال الموتى ار الحنوطي .. هل الموت شيء عادي ؟ هكذا كان يراه الحنوطي .. « يجب ان يفهم كل الناس هذا .. لو عرف الناس ان كل شيء يظل في موضعه تماما كما كان قبل الموت .. العينان هما العينان ، الانف هو الانف ، والذراعان هما الذراعان .. لتغيرت نظرتهم كلية اليها نحن محترفي مهنة « التكفين » .. الموت ، اذن، شيء عادي عند الحنوطي لدرجة انه لا يهتز لموت ابنه .. « وصلت الى البيت فادهشني صراخ مرتفع صادر منه ، استطعت ان اميز صوت امرأتي من بين الاصوات ، كانت تشارك الاخريات في صراخها .. صممت ان ازجرها على فعلتها تلك فور رؤيتي لها .. وقبل ان ادخل البيت قابلني اوسط ابنائي وهو يبكي .

استفسرته السبب قال : اخي مات ..

سألته سؤالا لا معنى له : اي اخوتك . ؟

اجابني وهو ما يزال يبكي : محمد .

مع علمي من يكون سألته : الصغير ؟

نظر الي في دهشة وهو ما يزال يبكي : نعم محمد ..

صايقني بكأوه فصغته على خده النحيل الايسر بقسوة ... « ولكن الحنوطي الانسان الذي جعلته مهنته ينظر الى الموت على انه شيء عادي جعله ابنه الميت يتوب الى شيء من رشده او عقله الجمعي ، ويرى ان تمة فارقا .. « لقد ازداد احساسني بان هناك

## آخر منشورات «دار الاداب»

### \* مشكلة الحب

بقلم الدكتور زكريا ابراهيم ٥٠٠

### \* قضايا الشعر المعاصر

بقلم نازك الملائكة ٤٥٠

### \* ازمة الجنس في الرواية العربية

بقلم غالي شكري ٤٥٠

### \* الاشتراكية والادب

بقلم الدكتور لويس عوض ٣٥٠

### \* الشعبوية والقومية العربية

بقلم عبد الهادي الفكيكي ١٥٠

### \* الحضارة العربية الجديدة وحتمية

### الثورة

ق.د

٢٠٠

تأليف انور قصباتي

### \* طريق الانسان الجديد بين

### الحرية والاشتراكية

٢٠٠

تأليف احمد حيدر

### \* مع الامام علي من خلال نهج البلاغة

٢٥٠

تأليف خليل الهنداوي

### \* اصابعنا التي تحترق (رواية)

٤٠٠

بقلم الدكتور سهيل ادريس